كلمة صاحب الجلالة

خلال إستقباله جلالته للأفواج المتخرجة من المدارس العسكرية والفوج المتخرج من مدرسة تكوين الإطارات

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

إننا لمسرورون باستقبالكم هنا ومتأثرون من الانصات إلى قسمكم، ذلك أن قسمكم لم تؤدوه لنا، ولكن أديتموه أولا أمام الله، وثانياً أمام مواطنيكم، وثالثاً أمام ضمائركم، وأبيت الا أن أستقبل الأفواج العسكرية المحضة والفوج المتخرج من مدرسة تكوين الاطارات، حتى يمكنني أن أظهر بهذا التداخل الموجود بل الواجب بين الخدمة العسكرية والخدمة المدنية، فالولاة التابعون لوزارة الداخلية هم قبل كل شيء مسؤولون عن حالة الرعايا وعن ممتلكاتهم وعن حرياتهم وعن حقوقهم، ساهرون على ألا يعبث بهم العابثون أو ينال من حقهم الظالمون، فهذه الحلقة تحيط بها حلقة أخرى تحميها هي من جهتها، ألا وهي حلقة فوج الضباط، ذلك أن الحامين للحقوق المدنية لهم ومن حقهم أن يكون بجانبهم من يحميهم في تأدية واجبهم، وحتى هؤلاء الذين يحمونهم من الناحية العسكرية هم في الحقيقة من بيئة مغربية لها أسس تحميها، أولائك الولاة المدنيون، ولهم أبناء في الأطر المدنية، ولهم حياة عامة، وحقوق عامة، وأخرى مدنية تدخل في إطار الحياة المدنية.

وهكذا نرى أن حماية الحقوق وحماية الأنظمة الدستورية ليست وقفا على صنف واحد من المغاربة، بل هي في عنق كل مغربي واع، وبالأخص في عنق كل مغربي له من الشرف أن يلبس بذلة العسكريين أو الشبيهين بالعسكريين، انكم رأيتم وتقرأون يومياً أن الدول العظمى مازالت تناقش التحديد من التسلح، ومن السلاح، ولكن لم نسمعها قط تناقش في تحديد الرجال والأطر، ذلك أن الأسلحة مهما كانت جودتها وكيفما كانت روعتها مازالت ولن تزال دائماً محتاجة إلى الأطر، وإلى الضباط وإلى المستعملين لها.

وهنا ترون أهمية الرجال والأطر في الدول النامية والدول السائرة نحو النمو، فعليكم أن تعلموا أن ما تعلمتموه سيذهب سدى وأدراج الرياح إذا لم يكن في مأمن من العبث محمياً بضمير متين عميق واع بالمسؤوليات وواع بالواجبات.

إن جيلنا كجميع الأجيال التي سبقت سوف يمر، ولكنني أطمح أن يمر جيلي بعد أن يكون قد خلف صفحات تاريخية في سجل بلاده.

مطمحي وأملي فيكم وفي الذين سبقوكم وفي الذين سيتبعونكم ألا نترك ولو بصمة صغيرة في ماضينا، بل أملي أن لا نترك في سجل تاريخنا إلا ما من شأنه أن يشرفنا ومن شأنه أن يجعلنا فخورين بانتمائنا إلى شعبنا ووطننا وهو المغرب، عاش المغرب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الاثنين 12 جمادى الثانية 1392 ـــ 24 يوليوز 1972